مهمة إلى سرابيوم

مجموعة قصصية

محمود الشيمي

منصة ريدا الثقافية

مـــهـــمـــــة إلـــــى
ســـرابـــيـوم

مـــجـمـوعة قـــصصية

بـــقـلـــم

مـــحـمود الـشـــيـمي

اسم الكتاب : مهمة إلي سرابيوم

الناشر : منصة ريدا الثقافية

تأليف : محمود الشيمي

RIDA Cultural platform

جميع الحقوق محفوظة لمنصة ريدا الثقافية (ريدا مصر)
, أي اقتباس او اعادة طبع او نشر في اي صورة كانت ورقية
او الكترونية او مسموعة او بصرية دون اذن كتابي من الناشر يعرض
صاحبه للمسائلة القانونية

ريدا مصر للمحتوي الالكتروني

52 شارع الطيران – مدينة نصر – القاهرة

www.rida11egypt.com

منصة ريدا الثقافية
RIDA Cultural Platform

المنصة الاولي في مصر
و الوطن العربي التي تمنحك
ربح عند القراءة و الثقافة
أقرأ....أربح

إهـــــــــداء

إلى أولئك الرجال

الذين محو ستار الظلام عن الأمة العربية

أهدي إليكم

تلك المجموعة القصصية

المقدمة

إن للأمم العظيمة لملاحم لأبد أن يتوقف عندها التاريخ عندما يتشكل الوعى والضمير الوطني لدي ابنائه يصنعون ويحققون المعجزات ويقف التاريخ احتراماً وتقديراً لهم ، في تلك الملاحم والمعارك التي انصهر فيها النفس ، والجسد، بالعقيدة والإيمان وانشراح الصدور وجدت نفسي مندهشاً أمام عظمة الرجال التي خاضت صراعاً طويلاً أمام العدو الإسرائيلي وانتصرت ، ليعلموا البشرية النبل، والشرف ،والكرامة.

في هذه المجموعة القصصية أحداث وأسماء حقيقية أكتبها لكم لأنها نبراساً مضيئاً من تاريخنا ونحن بحاجة إليه لنستمد منه الكثير من العبر والدورس والقيم والمبادئ التي تبنى عليها المجتمعات ونربي عليها الأجيال.

مهمة إلى سرابيوم

توقف القطار،عند محطة الإسماعيلية ونزل منه مجموعة من الأفراد يرتدون الزي العسكري، ويتوسطهم شخص يحمل رتبة المقدم يبدو أنه شخصية هامة ، ثم توقفت سيارة جيب أمامهم واستقلوها واتجهت السيارة فى طريقها ثم توقفت عند مبني قيادة الجيش ونزلوا منها واستقبلهم قائد كبير00

القائد : أهلا يافطين أزيك .

فطين : الحمد لله يافندم .

القائد : القيادة كلفت كتيبتك بمهمة عظيمة

فطين : اتفضل يافندم

القائد : خد المظروف ده فيه كل شئ.

بعد ذلك انصرف فطين ومجموعته.

لو شئت أن أتحدث لابد أن أعترف بأن الأنسان عندما يمتلك الإرادة يصنع المعجزات مثلما فعل الشهيد العقيد/ فطين شرابي الذي كان قائدًا لأحدى كتائب المظلات وكانت كتيبة فطين مكلفة بمهمة شاقة،بمنع تقدم دبابات العدو الإسرائيلي ناحية الإسماعلية، قام فطين شرابي ورجاله عندما وصلوا قرية "سرابيوم" بقنص الدبابات التى تتقدم ناحية قرية "سرابيوم" والتخلص من أفرادها الذين يحاولون الفرار،كان الليل شديد الظلام وأبطال المظلات يتخندقون على بعد كيلو مترات من قوات العدو ،

ودار حديث بين القائد "فطين" وبين أحد جنوده،"على هيكل" أحد أفراد صائدي الدبابات

يافندم ممكن يكون فيه دبابات للعدو مختبئة خلف أشجار المانجو الكثيفة وتفتح نيرانها علينا!

عارف ياعلي اليهود دايما يخشون القتال بالمواجهة عشان يواجهك يجيلك من الخلف أوالأجناب، دي مش أول حرب أخوضها ضدهم ياعلى، حاربت ضدهم في حرب67 وحرب الاستنزاف.

زمايلي القدامى حكولي عنك يافندم عندما وصلت الكتيبة، وأن حضرتك حاصل على ترقية استثنائية.

ياه ياعلي فكرتني بأيام حزينة وأيام جميلة.

ممكن تحكيلي يافندم ؟

حاضر، أنا من مواليد محافظة الفيوم عام 1943وكان حلمي أن أدخل الكلية الحربية والحمد لله حلمي تحقق ، دايمًا ياعلي كنت حزين على فلسطين واللي عملوا اليهود فيها.

طبعا يافندم حاجة توجع القلب كمل يافندم.

أتخرجت من الكلية الحربية عام 1962 ذهبت إلى اليمن ورجعت عام 64، وفي نكسة 67ياعلي دخلنا شرم الشيخ بطائرة هليكوبتر كان فيه مجموعة عساكر مصرين اليهود أسروهم كلفت بالبحث عنهم.

وعملتوا ايه يافندم ؟

عثرنا عليهم.

وبعدين يافندم.

حررناهم ياعلي وقضينا على اليهود عملنا ليهم كمين محكم ورجعنا بجنودنا على السويس، عشان كدة حصلت على الترقية الاستثنائية ربنا يحفظك يافندم إن شاء الله هانمنع اليهود وهانخرجهم من أرضنا وهاننتصر إن شاء الله.

عندك كام سنة يا على؟

19 سنة يافندم ؛

متجوز ياعلى؟

خاطب يافندم.

شد حيلك ياعلى نحتفل بالنصر ونحضر فرحك إن شاء الله

يارب يافندم

وحضرتك يافندم عندك أولاد؟

أيوة عندي أحمد في المرحلة الإعدادية وهدى في ابتدائي بينما نور لسة مولودة ولسه مشفتهاش بسبب الحرب

ربنا يحفظكم يافندم ويبارك فيكم وترجع ليهم بالسلامة ....يارب خلي بالك ياعلي وتكون يقظ جدا "والأربي جي" بتاعك دايما صاحي شد حيلك ودمر لينا كام دبابة أنتا قناص ماهر

تمام يافندم،

وبدأ فطين ينظم قواتة ثم جاءت مكالمة من جهاز الإشارة بإن قوات العدو تتقدم ناحية كوبري سرابيوم ولابد من منعها قبل الوصول قام فطين يتفقد

أفراد كتيبته وبدأ يعطي أوامره حتى تكون الكتيبة على أتم الأستعداد لقوات العدو. هذا القائد: له قوام رياضي مشدود يعتز بعسكريته شديد التعامل صارم مع ضباطه، بينما داخله طيب القلب يتعامل مع كل الأفراد من ضباط وصف وجنود كأنهم أسرة واحدة ثم عاد إلى مركز قيادته وكأنه لن يغيب لحظة، ثم جاءت مكالمة من جهاز الإشارة تفيد بأن فصيلة الصاعقة المصرية التي تحمى كوبري سرابيوم استشهد قائدها الضابط "أحمد على" والذخيرة أوشكت على النفاذ وعلى رجال فطين سرعة التحرك لهم.

توجه القائد فطين شرابي ورجاله مسرعين نحو الكوبري في اشتباك عنيف مع العدو وبدأ فطين ورجاله في اقتناص الدبابات الإسرائيلية وقال القائد فطين لرجاله تمسكوا بالكوبري لأخر رجل فيكم . الجميع : تمام يافندم

وبدأ رجاله في تدمير الدبابات بكثرة وجاءت إحدى طائرات العدو بالإغارة على الكوبرى لتدميره وفى غضون ثواني استطاع القناص على هيكل من إسقاطها ثم فرح زملاؤه مرددين الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر تسلم إيدك ياعلى، ثم بدأ الظلام يعم المكان واليهود ما زالوا على بعد أمتار من فطين

ورجاله اتصل القائد الفطين بقيادته يبلغهم بمنع العدو من العبور على الكوبري وتدمير جميع دباباته، ثم جلس القائد فطين مبتسمًا وهو ينظر للسماء يتذكر حديثه مع زميله الضابط. سعد مرجان قبل الحرب بأشهر،عندما قال له أنا حاسس ياسعد إن الحرب قربت وأشعر بأنني سوف أموت شهيدًا، رد سعد دا إحساسنا كلنا يافطين إننا نستشهد بس نخلص سيناء من الكابوث الجاثم على صدرها، رد فطين إن شاء الله هانحرر سيناء عشان الأجيال اللي بعدنا ميلعنوناش ياسعد، ثم انتبه فطين لصوت غارة صهيونية متجهه نحوهم صاح في رجاله بالاختباء ثم قاموا بتغيير موقعهم لأن العدو قد اكتشفه، ثم نادي فطين علي صلاح ضابط استطلاع الكتيبة اسمع ياصلاح عايزك تستطلع المنطقة كويس متوقع أن العدو يهاجمونا تاني في أي وقت بعد ما منعناهم من العبور من على الكوبري تمام يافندم ثم انصرف صلاح وبدأ في التخفي خلف التبات العالية ويراقب بنظارة الميدان تحركات العدو وفجأة رأى مجموعة من الدبابات قادمة إليهم على الفور أبلغ صلاح القائد فطين بما رأه، أسرع فطين فى تنظيم قواته لعمل كمين محكم لهم وبدأت دبابات العدو في الاقتراب من موقع فطين ورجاله وفجأة فتحت عليهم

الطلقات والدانات من رجال فطين، وبدأت المعركة وبدأت دبابات العدو في الارتداد للخلف ثم اندفعت إحدى دبابات العدو تصوب نيرانها على مجموعة فطين ثم اعترضها، القناص على هيكل لحماية زملائه، وأخذ وضع الاستعداد لضربها، لكن صوبت طلقتها فى صدرالبطل على هيكل ثم أسرع فطين إليه وجده يلفظ أنفاسه الأخيرة ، فطين : اجمد ياعلي هانقلك لأقرب نقطة طبية . على :متتعبش نفسك يافندم خلاص أنا هاموت، لكن وصيتي متسبوش حقي يافندم، ثم جرى القائد فطين ويصيح فى رجاله ويقودهم فى اقتحام مباشر ضد دبابات العدو لاترهبه الدانات ولا الشظايا ، ثم أسرعت دبابة أخرى للعدو أطلقت نيرانها نحو القائد فطين وسقط فطين شهيدًا على الأرض وهو يلوح بيده لرجاله وقال جملته الأخيرة استمروا في المعركة ولا تتركوا الأرض ، وتحت ستائر الدخان الكثيف بدأت دبابات العدو بالفرار وبدأ رجال فطين يصطادونها واحدة تلو الأخري،ثم بدأ رجال فطين بالبحث عن قائدهم وسط الدخان الكثيف فوجدوا جثمانه الطاهر بجوار إحدى دبابات العدو المدمرة ثم حملوه لدفنه بمقابر الشهداء، ثم أبلغ الجندي إبراهيم فرد الأشارة القيادة باستشهاد القائد . فطين شرابي وفي الصباح , لم يهدأ الأبطال

لحزنهم على قائدهم ثم انفعل الضابط صلاح مش هانرجع لمركز القيادة أما نحدث أكبر خسائر ممكنة في صفوف العدو رد إبراهيم جندي الإشارة كلنا معاك يافندم

الضابط صلاح : يارجالة فى موقع إسرائيلي يبعد عننا 1000 متر لازم ندمره قبل رجوعنا لمركز القيادة احتمال يصدر وقف إطلاق النار اليوم مساءً صاحت المجموعة إحنا معاك يافندم ومش هانسيب حق فطين الضابط صلاح: لكن مش هانتحرك كلنا، في مجموعة هاتفضل هنا، هاسيب معكم إبراهيم فرد الإشارة لو مرجعناش يبلغ القيادة عننا، ماشي يا ابراهيم؟ تمام يافندم، ربنا معاكم.

وفى ريف الفيوم الهادئ ، بينما الأخبار تتوالى بالنصر العظيم لقواتنا المسلحة وفى منزل القائد فطين يستمع والد فطين إلى الراديو ويذيع بيانات النصر لقواتنا المسلحة، والد فطين ربنا ينصرك ويرجعك بالسلامة يافطين أنت وزمايلك ، ثم قال الوالد لأبنه الأصغر: حاول اتصل يابني طمنا على أخيك فطين؟

الابن متقلقش ياوالدي . يابني شوف طمنا أنا امبارح في المنام شفت أخوك فطين مصاب وأنا بجري عليه.

أكيد ياوالدي الاتصالات دلوقتي مشغولة، لكن هحاول اتصل

الابن مفيش حد بيرد ياوالدي، وفى هذه الأثناء استطاعت مجموعة الضابط صلاح بتدمير موقع العدو وعادوا سالمين لمركز قيادتهم ، والجميع فخورون بما فعلوه وهنئتهم القيادة ، وفجأة رن جرس منزل فطين فرح الوالد ويقول أكيد فى أخبار عن فطين نادى الوالد ابنه افتح يا أحمد الباب بسرعة دا عسكري ياوالدي ومعاه ضابط .

والد فطين: اتفضل يا ابني ،

الضابط وهو يتكلم بصعوبة وبصوت خافت يملأه الحزن وعيناه قد اغرورقت بالدموع ....

البقاء لله ياحج فطين استشهد ، شد حيلك ياحج ، فطين كان بطل ورفع رأسنا وشرف مصر.

جلس الوالد والدموع تمتلئ عيناه ،وهو ينظر لصورة ابنه المعلقة على الحائط : "إنا لله وإنا إليه راجعون"

ولم يسجل التاريخ العسكري مشهد الوفاء والممانعة كالمشهد الأسطوري على أرض الوطن ، للشهيد العقيد فطين شرابي ظهر يوم التاسع عشر من أكتوبر، وهو يمنع دبابات العدو المعتدي من دخول مدينة الإسماعيلية

أسال الله له الرحمة والمغفرة ولأمثاله من المجهولين، الذين لم يرد لهم في التاريخ ذكر عاشوا بسطاء ولكنهم كانوا رجالًا مقاتلين أشداء تمسكوا وتشبثوا بالأرض التي حرروها حتى النفس الأخير.

الطائرة المفقودة

في غرفة مغلقة يجلس مجموعة من الرجال في صمت يستمعون لشرح من شخص ذي أهمية كبيرة على طاولة من الخشب، ثم رفع أحد الجالسين يده يطلب الأذن بالحديث فسمح له،

قال : هناك خطورة كبيرة فى هذه المهمة... ربما لن نعود من مهمتنا بعد، ثم قال أسمح لي يافندم بقلم ورقة بيضاء حتى أوضح لكم ما يدور بخاطري.

قال له تفضل: ثم قام برسم كروكي على الورقة البيضاء، مما أدهش القائد!

وقال له سوف ننزل في "رمانة"

وانتهى الأجتماع، وانصرف الجميع

في الغرفة البسيطة الهادئة يجلس على المكتب القائد/ سمير زيتون، وهو ينظر لمجموعة من الخرائط أمامه

فجأة رن جرس التليفون

- سمير الو... ايوة يافندم معاك...

- ياسمير

- أتفضل يافندم

- فى تمام الساعة العاشرة صباحاً تكون في قيادة المجموعة متتأخرش ثانية واحدة

- تمام يافندم

ثم جلس القائد سمير يفكر ياترى ما الأمر؟

نادى سمير على السائق الخاص به

- السائق :على فين يافندم؟

- على قيادة المجموعات

دخل سمير مقر قيادة المجموعات وجد جميع زملائه من قادة الكتائب متواجدين ، ثم ردد فى نفسه ربما هناك حدث جلل سوف يحدث أو أمرسنقوم بتنفيذه الآن

جلس سمير على الكرسي بجوار زملائه رحب به قائد المجموعات قاله له :

- فى خبر حلو ليك ياسمير

- اتفضل يافندم؟

- اخترنا كتيبتك لاحتلال منطقة رمانة

- أخيرا يافندم هنحارب!

- ايوه ياسمير ساعة الصفر الثانية ظهراً اليوم، الساعة الرابعة لازم تكون أنت ورجالتك هناك فى رمانة وتبلغ بوصولك المهمة صعبة، ربنا معاكم

- تمام يافندم

ثم اصطحب القائد سمير الضابط على نجم

قال الضابط على :المهمة صعبة يافندم

- خلاص ياعلى لازم نضحى عشان مصرتعيش

- تمام يافندم جه اليوم اللي هانزّل فيه علم اليهود من على أرضنا

- اسبقني ياعلي على قيادة الكتيبة بلغهم بالأمر هاعدى على البيت في القاهرة بسرعة هسلم على الأولاد بقالي شهور لم أراهم

- تمام يافندم

وصل الضابط علي لمقر الكتيبة التي تحمل رقم 183 صاعقة، نادى علي نجم مساعد تعليم الكتيبة عبد الكريم الشيمي تمام يافندم

اجمع لي جميع أفراد الكتيبة.....

تمام يافندم

وفى القاهرة بمنزل القائد سمير، يجلس مع أفراد أسرته

قالت له : طبعا نازل أجازة

- سمير : أنا ساعة وماشي تاني

- ليه كدة ياسمير!

- معلهش في اجتماع لازم احضره،

- فيه حاجه مخبيها عليا يا سمير

- أبداً مفيش

وسمير لا يريد أن يبوح لزوجته بما فى نفسه فربما لن يعود من هذه المهمة ، ثم قال لزوجتة نادي على الأولاد أسلم عليهم، ثم حضن ابنه معاذ

- معاذ :على فين يابابا

- راجع الشغل ياحبيبي، عامل ايه في المدرسة ياحبيبي

- انا شاطر يابابا دايما بطلع الأول

ثم قال لابنته منار عاملة ايه يامنار في المدرسة؟ زي معاذ كده ؟

- ايوة يابابا وأحسن كمان ، ثم أبتسم وقال لهم:

خلي بالكم من بعض وأنت يامعاذ خد بالك من ماما أنت بقيت راجل أهو ،ثم ودع القائد سمير أسرته متجها لمنطقة أنشاص.

وصل القائد/ سمير مقر كتيبتة، ثم أعطى تمام الكتيبة مساعد تعليم الكتيبة رقيب أول عبد الكريم الشيمي

تمام يافندم الكتيبة جاهزة

وقف القائد سمير أمام رجاله قائلًا في حماس:

اليوم يارجاله أعظم يوم فى تاريخ مصر والأمة العربية هنحارب يارجالة وهنعبر للشرق وإن شاء الله هانفطر فى رمانة بإذن الله

ثم قام القائد. سمير بعرض الخريطة وبدأ يشرح طبيعة المهمة الشاقة رمانة يارجاله هو الكمين المحكم للعدو الأسرائيلي

هناك فرقة إسرائلية مدرعة هننصب ليها كمين محكم

المهمة صعبة جدا لأننا هنبعد عن الضفة الغربية 45 كيلو ومفيش أي دعم جوي لينا وأنتم عارفين 45 كيلو يعني هنخرج خارج حائط الصواريخ بتعنا رمانة قرية تابعة لمحافظة شمال سيناء،العدوالأسرائيلي في نكسة 67 احتلها وقام ببناء قاعدة صواريخ في المنطقة دي، مهمتنا تدمير قاعدة الصواريخ وعمل الكمين المحكم للمدرعات الأسرائلية القادمة نحو القناة تمام يارجاله،

تمام يافندم

هانتحرك من مطار أبو صوير الساعة الثانية عشر ظهراً

والنقيب محمد الحسيني هايتحرك قبلنا بساعة لمنطقة "بالوظة" تمام يافندم

جاهز أنا ورجالتي ؛ ثم قام القائد سمير بطي الخريطة وقال ربنا معانا ونحقق المهمة

احتمال كبير محدش فينا يرجع ثم تحركت الكتيبة إلى مجموعات نحو مطار أبو صوير وفي الطريق سأل الجندي سيد عبد المقصود عبد الكريم الشيمي مساعد تعليم الكتيبة - صحيح يافندم محدش فينا هايرجع ؟

- بنسبة كبيرة أيوة زي ما القائد سمير قال المهمة صعبة جداً والأعمار بيد الله ياسيد

- ونعمة بالله يافندم

- يا سيد في أمانة عايزك توصلها لأهلي لو مرجعتش

- يافندم ان شاء الله هاترجع ليهم بالسلامة

- اسمع ياسيد وريح قلبي

- حاضر يافندم

- في صندوق خشبي فيه كل حاجة تخصني تسلمها لوالدي، في بني سويف العنوان كتبهولك بالتفصيل وفيه وصور جميع أفراد الكتيبة حتى الناس تفتكرنا بعد الحرب ياسيد وصورنا تظل ذكرى

حاضر يافندم

ثم توقفت العربات أمام مطار "أبوصوير" وفي استقبالهم قائد المطار ثم صافح قائد المطار القائد سمير زيتون قائلًا له الطائرات جاهزة يافندم وأبلغ بتحرك سرية النقيب . محمد الحسيني منذ ساعة تقريبا ثم شكره القائد سمير

وبدأ القائد سمير ينظم قواته للتحرك وبدأ بالاتصال على سرية النقيب محمد الحسيني للأطمئنان عليها ، لكن لايوجد رد فشعر بالقلق

ثم اقترب منه الضابط محمود يوسف يافندم إن شاء الله يكونوا وصلوا لمحور بالوظه.

يارب يامحمود

ثم جاء اتصالا من سرية النقيب سامي حسنين

يفيد بوصوله سالما لمحور "رمانه"وسوف يبدأ بالاشتباك

هذا الخبر أسعد الجميع والكل ينظر في ساعته على أشد الانتظار للتحرك

ثم دقت الساعة الثالثة وركبوا الطائرات وفى مقدمتهم القائد سمير

وبدأت الطائرات تقلع في ارتفاع منخفض للتخفي من رادارت العدو، وفجأة

بدأ جسم الطائرة التي يستقلها القائد سمير تهتز

- الطيار يافندم في صواريخ بتنضرب علينا من العدو

ثم سأله القائد سمير أحنا فين بالتحديد؟

- احنا قطعنا مسافة 12 كيلو يافندم

- تمام ،ثم أعطى القائد سمير أوامره بالقفز من الطائرة حتى لا تفشل المهمة

وبينما الرجال تقفز أصيبت طائرة القائد سميربصاروخ وبدأت تشتعل في

الجو ثم سقطت على الأرض متفحمة استشهد قائد الطائرة ولم ينج منهم

سوى سبعة أشخاص وبدأ بعض الجنود يبحثون عن القائد سمير فوجدوه

ملقيًا على الأرض والدماء تنزف منه وهو يردد :

- فين باقي زمايلكم ؟

- مفيش غيرنا يافندم

- ازاي مفيش غيركم!!

- يافندم الطائرة انضربت والباقي استشهد

- كام طيارة وقعت منا

- حوالي 5 طائرات

- ثم سأل على الجندي سيد عايش ولا استشهد

-عايش يافندم

- هو فين ؟

- كان بيبحث معنا على حضرتك يافندم ؛ثم قالوا له : يافندم

لازم نوقف الدم اللي بينزف منك

- مش مهم أنا مش أحسن من اللي استشهدوا

ثم جاء الجندي سيد ألف سلامة عليك يافندم

- الله يسلمك ياسيد

- يافندم في نقطة طبية على بعد5 كيلو جنب مطار كبريت لازم ننقلك هناك

ثم سألهم على طائرة الضابط حمدي شلبي وطائرة الضابط سامي حسانين

قال له الجندي سيد إن شاء الله يكونوا وصلوا يافندم

- يارب يا سيد مش عايز المهمة تفشل نجاح العبور متوقف علينا أحنا يارجالة

ثم قال للجندي سيد أعطني جهاز الإشارة وبدأ القائد سمير يجري اتصالا بالقيادة العامة وأرسل رسالة تفيد بأن طائرته وقعت في القطاع الأوسط واستشهد معظم من كانوا معه, ثم حملوه الجنود مشياً على الاقدام للوصول للنقطة الطبية وبدأو الاطباء بمعالجة القائد سمير وبدأ النزيف يتوقف،ثم بدأ القائد سمير يتذكر كلام والده عمدة كفر حمام عندما كان سمير قائد دورية أيام نكسة 67 ولم يتمكن من إظهار كفاءته الحقيقة بسبب ظروف المعركة الخاصة

قال له والده معلهش ياسمير أنت اتظلمت

وبدأ سمير يردد فى نفسه ياترى هاتظلم تاني!

ثم جاءت رسالة لاسلكية من الرائد سامي حسنين تفيد بأنه اشتبك مع العدو ومنع تقدمه ومازال مستمرًا في الاشتباك هذا الخبر أسعد القائد سمير ورجاله فرددوا

الله.... أكبر

الله..... أكبر

ثم جلس القائد سمير الحمد لله ربنا يطمنا على سرية النقيب حمدي

وبدأ بالاتصال بسرية النقيب حمدي لكن لم يتم تحقيق الاتصال بها وقطع الاتصال

ثم جاءت عربة للقائد سمير ورجاله لنقله لقيادة الجيش وهناك قابله قائد مجموعات الصاعقة وهنأه الحمد لله على السلامة يابطل شرفت مصر أنت ورجالتك، بفضل رجالك مفيش دبابة من احتياطي العدو تقدمت نحو القناة الحمد لله يافندم

القائد سمير متحدثاً لقائد المجموعات, لكن عايز اطمن على باقي رجالتي

الاتصالات انقطعت بيني وبينهم

اطمن ياسمير أنت عارف أن هايكون في تضحيات كبيرة في كتيبتك

عارف يافندم،

لكن هاطمنك أرسلنا عناصر من جهاز الاستطلاع إن شاء الله يوصلوا لنتيجة

ونطمن عليهم

وفي هذه الاثناء بدأت عناصر الاستطلاع المصرية بالبحث عن أفراد

الصاعقة وجدوا عددًا كثيرا من الشهداء نفذوا مهمتهم ووجدوا جميع

مدرعات العدو مدمرة وقاعدة الصواريخ الأسرائلية مدمرة

لكن كانت المفاجأة !

لقد عاد النقيب حمدي شلبي من مهمتة لكن عاد ومعه عدد قليل من الجنود

هنأه قائد المجموعات، شرفت مصر يابطل

رد حمدي قالاً : زملائي الذين استشهدوا هم اللي شرفوا مصر يافندم استشهد معظم سريتي ، ثم سأله القائد سمير عن النقيب على نجم وهل وصل بطائرته أم انضربت

رد حمدي بإذن الله يكون وصل يافندم

ثم بدأ جهاز الاستطلاع بالبحث عن طائرة النقيب على نجم ورجاله حتى وجدوا الطائرة في موقع الأبرار بمحور بالوظة

ثم أبلغ ضابط الاستطلاع المكلف بالبحث عن سرية النقيب علي نجم أبلغ باستشهاد جميع أفراد السرية

والطائرة عثروا عليها سمع الخبر القائد سمير فحزن

وبكى الجندي سيد عبد المقصود عندما سمع باستشهاد عبد الكريم الشيمي

- ثم قال الجندي سيد للقائد سمير في أمانة كلفني الشهيد عبد الكريم بها قبل مهمتنا

- أمانة ايه ياسيد؟

- صندوق خشبي يافندم وصاني الشهيد عبد الكريم لو مرجتعش أسلمه لوالده في بني سويف

- رد القائد سمير أنا جاي معاك ياسيد نتحرك بالعربية صباحا

وفي ريف بني سويف وسيارة الجيش المصري تدخل قرية الشهيد عبد الكريم والأهالي يلوحون لها وعلى وجههم الفرحه

وصلت السيارة لمنزل الشهيد عبد الكريم ثم نادى أحد الجيران عبد الكريم رجع ياعمي محمد جاء والده مسرعا نحو السيارة لم يجده

ثم صافحه القائد. سمير وقال له شد حيلك ياحج

عبد الكريم استشهد فى مهمة مشرفة وشرف مصر أمام الأعداء

بكي الوالد ثم مد يده الجندي سيد وأعطى له الصندق الحشبي اتفضل ياحج الأمانة دي الشهيد عبد الكريم وصاني اسلمها ليك

جلس الوالد وفتح الصندوق

وجد صور ابنه مع زملائه وعثر داخل الصندوق على خطاب يقول فيه :

"والدي العزيز لا تحزن علي فأنا ذاهب لمهمة دفاع مقدسة عن وطني أمام اليهود الأعداء لاتحزن إن لم أعد من مهمتي سلامي لكم جميعا"

ثم ردد أهل القرية

عاش الشهيد عبد الكريم هازم اليهود

عاش الشهيد عبد الكريم هازم اليهود

وتلك حكاية من حكاية الألم والفخر والاعتزاز

عن الرجال أتحدث.....عن رجل من زمن الرجولة

أتحدث عن صنف من الناس صنعوا نصراً نعيش على مجده ولم نصنع غيره، في هذه العملية فقد الشهيد عبد الكريم محمد محمد الشيمي ولم يعثر له على جثمان وفقد الضابط محمد الحسيني والرائد سامي حسنين وكثيرون من زملائهم الأبطال وقدر عدد المفقودين بحوالي 100 بطل لم يرجعوا من مهمتهم استشهدوا لأجل حرية وكرامة هذا الوطن، ومازال اسم الشهيد عبد

الكريم الشيمي معلق على احدى المدارس فى محافظة بني سويف وتردده الأجيال

أسال الله لهم الرحمة والمغفرة

الـــمـــحـــطـــة

في احدى مدارس القاهرة وفي حصة التاريخ يستمع الطلاب بشغف إلى الأستاذ عوض مدرس التاريخ ، وكان الأستاذ عوض محبوبا من جميع طلابه ، وفي حصته كان يحضر جميع الطلاب ولا يتخلف أحد ،وبعد انتهاء الحصة قام الأستاذ عوض بسؤال كل طالب

جميع الطلاب جاوبوا إجابات صحيحة مما جعل الأستاذ عوض يشعر بالسعادة تجاه طلابه وأن المجهود الذي يبذله معهم لن يضيع سدى، وبعد استراحة سأل الأستاذ.عوض عن حلم وهدف كل طالب

هناك من قال طبيب، ومنهم من قال مهندس، ومنهم من قال محامي

لكن كان من بين هؤلاء الطلاب طالب يسمى محمد عبد الحميد أبوزيد وكان شهرته الفيتوري

- سأله الأستاذعوض : نفسك تبقى إيه يافيتوري

- نفسي أبقى طيار حربي يا أستاذ عوض وأحرر القدس

ضحك جميع زملائه داخل الفصل على كلام الفيتوري، انزعج الأستاذ عوض من رد فعلهم وقام بتوبيخهم وقال : "لا يصح أن تستهزئوا بكلام زميلكم"

ودق جرس انتهاء الحصة، ومحمد الفيتوري يبدو على وجهه الحزن

ثم نادى الأستاذ عوض على تلميذه

- مالك يافيتوري؟

- فيتوري: مفيش يا أستاذ أنا زعلت عشان زملائي استهزءوا بكلامي!

- الأستاذ عوض: متزعلش نفسك يافيتوري بكره تحقق حلمك إن شاء الله أنت طالب متفوق، ثم سأله الأستاذعوض:

- أنت ساكن فين يافيتوري؟

فيتوري: ساكن في منطقة عابدين بالقاهرة

قال له الأستاذ عوض دا أنت قريب مني بقى أنا كمان ساكن في عابدين طلعنا جيران، ثم صافحه الأستاذ عوض متمنياً له كل التوفيق

انصرف الفيتوري وكان معه صديقه رفعت عبد العزيز وكان يسكن بحي مصر القديمة ، قال له رفعت : متزعلش نفسك يافيتوري موقف هزار وعدى وكفاية الأستاذ عوض عرفهم غلطهم

ابتسم الفيتوري لصديقه رفعت وقال له : " تعالي عندي البيت نذاكر الامتحانات على الأبواب"

محمد عبد الحميد الفيتوري مواليد القاهرة سنة 1918 شاب له قوام رياضي معتدل وحاز على بطولات رياضية أثناء دراسته

متفوق في دراسته يعشق الأدب والكتابة والتأليف وصاحب فكر مستنير

بعدما أتم مرحلة الثانوية بتفوق قال له والده : الحمد الله يافيتوري مجموعك يدخلك كلية الطلب

- قال لوالده عارف ياوالدي لكن حلمي ألتحق بسلاح الطيران

- رد والده إزاي يافيتوري بتختار المجال الصعب ليه!

- معلهش ياوالدي سبني أخوض التجربة ولو فشلت أوعدك إني هادخل كلية الطب

ثم ذهب فيتوري ومعه صديقه رفعت عبد العزيز متجهين نحو الكلية الجوية لأداء الاختبارات وقاما الاثنان بملء ملف كامل عنهم

وبدأ الكشف واجتاز الفيتوري معظم الاختبارات وعندما وصل إلى الاختبار الرياضي ، كان هناك ضابط بريطاني أعطاه غير لائق في الاختبار مما أغضب الفيتوري وشعر بحزن شديد لأنه لا يستحق الرسوب وإن الضابط البريطاني فعل هذا عن عمد

وقبل إعلان نتيجة المقبولين تصادف الفيتوري بطبيب مصري بساحة الاختبار حكى له ما حدث وقال له الطبيب المصري انتظرني بالخارج وسوف أبحث وأتحقق في هذا الأمر

وبعد فترة من الوقت خرج الطبيب المصري وقال للفيتوري سوف تعيد الاختبار لكن عايزك تركز أخر فرصه ليك، تم إعادة الاختبار

وعندما تم إعلان اسم الفيتوري في قائمة المقبولين للالتحاق بسلاح الجو المصري في هذه اللحظة شعر الفيتوري بسعادة عارمة وذهب لصديقه رفعت ليعرف نتيجته في الاختبار فوجده لم يوفق، مما أشار عليه الفيتوري بالذهاب لاختبارات الكلية الحربية ربما يحالفه التوفيق هناك

ذهب الفيتوري للطبيب المصري ليقدم له الشكر على موقفه الشجاع معه قال له الطبيب المصري أنت تستحق

لكن عجبني فيك حماسك وإصرارك خلاني أقف جنبك وهنأه بالقبول. ذهب الفيتوري للمنزل يبلغ والده بالخبر ثم حضن والده وقال له الحمد الله حلمي تحقق، هنأه والده وقال له طالما رغبتك ربنا يوفقك يا ابني، ودعا له بالتوفيق والنجاح

وعندما أتم الفيتوري 20 عاما

تخرج من سلاح الطيران الملكي وكان ترتيبه الأول على دفعته

وانضم للسرب رقم (5) في سلاح الطيران المصري، وتم توزيعه على مطار العريش

وبعد عامين من خدمته بمطار العريش ، قامت حرب فلسطين وقامت الجيوش العربية بالذهاب لطرد العصابات الصهيونة المسلحة، وقامت الطائرات المصرية وعلى رأسهم الطيار الفيتوري بحماية السفن التي تحمل الأسلحة المتجهة لفلسطين وبعد أيام من قيام الحرب، وأثناء وقوف القطار في المحطة وبينما يستعد الجميع للتحرك بعيداً عن المحطة وكل جريح في مخيلته الوصول إلى مكانه أو الوصول إلى المستشفي الذي سيعالج فيها جروحه وبين حالم بالشفاء وآخر يتخيل لحظة لقائه بأهله بعد طول غياب

وفي هذه اللحظات الحالمة المفعمة بالأمل ولو قليل

في هذه الحظة ظهر في سماء العريش سرب طائرات صهيونية في اتجاه محطة القطار

وعند اقتراب الطائرات فوق محطة القطار قامت طائرات الغدر والخيانة بإفراغ كل حمولتها من القنابل دفعة واحدة فوق القطار المكدس بالجرحي من الضباط والجنود المصريين

وتحول القطار في لحظات إلى كتلة من اللهب وبداخله الجنود المصريين الجرحي العائدين من حرب فلسطين

وبعد دقائق لم يبق من القطار شئ سوى بعض من الدخان المتصاعد

في هذه الأثناء كان الفيتوري يجلس في حجرته بمطار العريش

ومن نافذة الغرفة، سمع أصوات إنفجارات فتح الفيتوري شباك الغرفة

مما رأي دخان كثيف متصاعد عند محطة القطار

ذهب الفيتوري وزملاؤه ليتفقدوا الأمر

وجدوا القطار متفحم بما فيه، قرر الفيتوري ألا يبكي وألا تسيل دموعه على جنودنا الشهداء إلا بعد أن يعيد لهم حقهم وأن ينتقم لكرامتنا

وفي ذلك الوقت كان الفيتوري يتولى منصب قائد سرب العريش وبدأ يخطط ويختار الأماكن التي به تجمعات كبيرة لليهود

وقع اختياره على نادي ترفيهي كبير وكان هذا يوم إجازتهم السبت

وكان النادي مكتظا بعدد كبير جدا من اليهود

ثم أقلع بطائرته من مطار العريش النقيب طيار عبد الحميد أبو زيد الفيتوري محدداً الهدف الذي يضربه وبالفعل اقترب الفيتوري من النادي وبدأ بقصف بوابة النادي ثم ضرب في الوسط ثم في مبني الحراسة والذخيرة

وكان كل هذا مخطط له بدقة ومهارة عالية

ثم عاد البطل الفيتوري إلى قاعدته سالما بطائرته

ثم كان له الفضل الأكبر في عدم دخول الطائرات الإسرائلية مرة أخري في هذه المنطقة

وكان كل طلعة جوية كان حريص الفيتوري بأن يكتب أنجازته على طائرته بالتاريخ

وقد نفذ الفيتوري اثنين وسبعين طلعة جوية مما كان فخرًا لسلاح الجو المصري وأول طيار عربي ومصري يسقط طائرة إسرائيلية

كرمه قائد سلاح الجو المصري

مما أطلق عليه أسطورة القوات الجوية

وكانت طائرته من نوع "سبيت فاير"

كان الفيتوري الوحيد المسموح له بقيادتها

وكان يدون عليها عدد الغارات التي قام بها على مستعمرات يهودية أثناء حرب فلسطين وكان عددها ثماني غارات ، وفي إحدي المهام الجوية خرج الفيتوري بطائرته سبيت فاير ، لكنه خرج ولم يعد

وتعددت الروايات هناك من قال بإنه غرق بطائرته في البحر وهناك من قال بأن طائرته دمرت في إحدى الاشتباكات.

وفي المدرسة الثانوية بالقاهرة يجلس الأستاذ عوض وهو يتصفح الجرائد ثم صمت للحظة، ووقف عند خبر مكتوب فقد طيار مصري أثناء مهمتة

شعر الأستاذ عوض بالحزن الشديد وتذكر موقفه مع الطيار الفيتوري عندما كان طالبًا بالمدرسة ،

ثم ردد الأستاذعوض لقد كنت صادقا يافيتوري في طموحك الشريف وفعلتها وشاركت في تحرير فلطسين وقاتلت اليهود

وذهبت إلى فلسطين لكن لم يذهب أحد من بعدك إلى فلسطين

وفي إحدى الحصص جلس الأستاذ عوض يقص ويحكي قصة الطيار المصري العظيم. عبد الحميد أبو زيد الفيتوري"قائد الأسراب"

وظل اسم الفيتوري يتردد حتى أطلق اسمه على عدة شوارع ومحاور بالقاهرة ودون اسمه في المراجع والمجلات الأجنبية وكتبت عنه إحدى المواقع الاجنبية بعنوان معركة الطيار الفيتوري تقديراً لشجاعته

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

الخطوط السوداء

على المكتب الخشبي يجلس طفل صغير وأمامه كراسة رسم يقوم برسم مجسمات لطائرات والطفل يبدو عليه الفرح والسرور، اقترب منه والده

- بتعمل إيه ياعمر ؟

- برسم يا بابا

- ورينى ياعمر بترسم إيه؟

- برسم طيارات يابابا ، ثم أشار الطفل لوالده الطائرات الملونة بالأسود دي طائرات الأعداء والأحمر دي طياراتنا أحنا

ابتسم والده وقال لابنه فين طياراتك يا عمر؟

- أنا رقم 3 يابابا،

- القائد لازم يكون في المقدمة

ابتسم الطفل وقال تمام يابابا أنا رقم واحد

وهدمر الطائرات دي كلها الملونة بالأسود

- قال والده شاطر ياعمر شد حيلك وتبقي طيار شاطر ياعمر.....

- حاضر يابابا

ثم دخلت الأم وقال لها زوجها تعالي شوفي عمر رسم ايه قالت الأم بقاله

كتير قاعد يرسم ويشخبط وسايب مذاكرته وواجبات المدرسة.

رد عمر أنا خلصت كل واجباتي ياماما ...

طيب شاطر ياعمر

والمعلمة ياماما في المدرسة قالت ارسموا أي موضوع من خيالكم ،وأنا بحب

رسم الطائرات.....

أحسنت ياعمر ياحبيبي

ثم جلس الوالد يردد فى نفسه ياترى ياعمر هانوقع كل الطيارات السودة ؟

ثم قدمت له زوجته فنجان من القهوة

ثم قال لها : عمر على قد ما ضحكني لكن قلب عليا المواجع

قالت له زوجته ليه بس يامحمد!

بحلم باليوم اللي ننزل فيه علم اليهود من على أرضنا

قالت زوجته يامحمد هون على نفسك إن شاء الله ربنا

هاينصركم.....يارب

ثم استأذن زوجته،وقال لها رايح مأمورية اسكندرية وهارجعلكم تاني قالت الزوجة بالسرعة دي يامحمد!

أنت ملحقتش تعقد معانا معلهش تتعوض مرة تانية.....مع السلامة

الرائد محمد السعيد كان قائداً لإحدى كتائب الصواريخ التي كلفت بإنشاء حائط الصواريخ المصري،غرب القناة

الضابط محمد السعيد كان اسمًا على مسمى ضابط ذكي خريج كلية الدفاع الجوي،له قوام رياضي ممشوق منضبط صارم مع جنوده وضباطه وعلى خلق رفيع

على رصيف محطة سيدي جابر تقابل الضابط محمد السعيد مع بعض ضباط صيانة معدات الدفاع الجوي عائدين إلى القاهرة حيث تم استدعاؤهم للعودة ،وإنهاء مأموريتهم، ثم قال له زميله مجدي:

- مبروك يامحمد تم ترقيتك لرتبة مقدم

- ابتسم محمد،وقال له عقبالك يامجدي

وصل الضابط محمد إلى قيادة اللواء وكان منصبه نائب القائد بعد ترقيته لرتبة مقدم وصل الضابط محمد لمكتب قائده صافحه بحرارة ، وقال له تفضل يامحمد، وأبلغه بالتوجة فوراً لمقابلة قائد الفرقة مساء اليوم

محمد : خير يافندم؟

القائد : هاتعرف كل حاجه هناك

وبدأ محمد والحيرة تتملكه يردد فى نفسه معقولة يكون خلاص هانحارب يارب تخميني يطلع صح!

دخل الضابط محمد لمقابلة قائد الفرقة التى تحمل الرقم 8 صافح القائد مبتسمًا،

- القائد : فاكرك يامحمد من أيام حرب الاستنزاف كنت من أشطر الضباط

وضحك القائد وقال له أكتر ضابط وقع طيارات لليهود أنت عشان كده

عمري ماهانساك،

- محمد : ربنا يعزك يافندم

- القائد : اجلس يامحمد واسمعني كويس توجه القائد لدرج مكتبه وأخرج

مصحفاً،ثم قال له اقسم بأن ما تراه و تمسعه لا تبلغ به أحدًا،

- محمد : حاضر يافندم وأقسم المقدم محمد والفرح يملئ قلبه

ثم أخرج قائد الفرقة خريطة،عليها مواقع كتائب الصواريخ ابتسم الضابط

محمد وقال له :

- إيه ده يافندم هانحارب!

- القائد : أيوه يامحمد هانحارب ونحرر أرض سيناء من دنس اليهود،مهمتك

يامحمد هاتحرك كتائب الصواريخ لمسافة متقدمة بسرية تامة ربنا معاك،

صافح محمد السعيد قائد الفرقة وعيناه تملاؤهما الدموع وانصرف للقيام

بمهمتة.

اصطحب الضابط محمد معه اثنين من جنوده وبدأ يمر على الكتائب وبدءوا في تحريك الكتائب بسرية تامة

ثم سأل الجندي فاروق يافندم أحنا بنحرك الكتائب ليه؟

رد الضابط محمد، أمر قائد الفرقة يافاروق

- يارب نحارب يافندم نفسي انتقم من اليهود وأخد حق زملائي

- كلنا زيك يا فاروق

ثم توجه الضابط محمد لقائد الفرقة تمام يافندم أتممنا نقل جميع الكتائب

ابتسم قائد الفرقة الله ينور عليك يامحمد

ثم قال له قائد الفرقة اتفضل يامحمد وانتظر تعليمات جديدة وانصرف الضابط محمد والقلق يسيطر عليه ويردد في نفسه متى يصدر الأمر، ثم عاد الضابط محمد لمركز قيادته وجلس على مكتبه وعمّ الظلام المكان

وفي الصباح بدأ يفكروينظر لرجاله والتوتر يملؤهم لا أحد يستطيع الكلام مع بعضهم البعض،بل ينظرون لبعضهم بنفوس منكسرة ولا أحد يجيب على أي

سؤال الجميع متخوف بأن تتحول العملية إلى عملية تدريبية ويعود الحال كما كان عليه

ثم جاء يوم السبت وكان الضابط محمد السعيد نوبتجي غرفة عمليات اللواء من الساعة العاشرة صباحا، وكان مكتبه يطل على غرفة العمليات من خلال نافذة بطول الجدار حتى يستطيع مراقبة الخرائط

الوقت يمر ببطء فنهض الضابط محمد وترك مكتبه وقام يتمشى في طرقات غرفة العمليات وأعصابه متوترة للغاية ثم أتى إليه الضابط عبد العزيز وقاموا بأداء صلاة الظهر، وبعد الصلاة،استمرالضابط محمد في السير في الطرقة

وفي حوالي الساعة الثانية عشر والنصف اقترب منه الضابط عبد العزيز وهمس في أذن الضابط محمد السعيد وقال له الزم غرفة العمليات، يبدوأن شيئًا ما سوف يحدث قال له أنت بتهزر ياعبد العزيز ولا بتتكلم جد!

رد عبد العزيز يامحمد أنا تلقيت أوامر بتحميل الذخيرة

جرى مسرعاً الضابط محمد السعيد إلى غرفة العمليات وقام باستدعاء باقي طقم المناوبة،ثم جاءت إشارة من قائد الفرقة، يعلن عن حالة الاستعداد رقم واحد لجميع كتائب الوحدات، ثم أعطي الضابط محمد تمام الاستعداد لجميع كتائب الصواريخ بدون أي عطل

بعدها جاءت إشارة من قائد الفرقة ممنوع تعامل وحدات المدفعية والصواريخ مع أي أهداف حيوية وتم إبلاغ الجميع، وفي غرفة العمليات يجلس الضابط محمد أمام خرائط غرفة العمليات،وفجأة بدأ يري خطوط سوداء متقطعة تفيد بأن طائراتنا قد بدأت تعبر القناة من الغرب إلى الشرق في أمواج متتالية لقصف مواقع العدو شرق القناة

اقترب الضابط عبد العزيز،بجوار المقدم محمد السعيد فى اندهاش ،وأخذ عبد العزيز يتابع عودة الطائرات إلى قواعدها بعد تنفيذ الضربة الجوية بنجاح باهر

ثم قال الضابط عبد العزيز لزميله محمد كل الطائرات رجعت ماعدا طائرة الطيار عاطف

- الضابط محمد : يمكن قفز بالبارشوات في أي مكان ياعبد العزيز

- عبد العزيز لا أعتقد يامحمد ... أكيد استشهد, ثم بدأ عبد العزيز ومحمد يركزا أنظارهما على الخرائط ليعلما منها أي أخبار، ثم دقت الساعة الساعة الثانية والنصف ثم انطلقت صحياتنا بهتاف، الله أكبر الله أكبر لقد ظهرعلى الخريطة أمامنا تم رفع العلم المصري على النقطة الحصينة أمام المعدية رقم 6

هل تعرف الزهو؟

هل تعرف الكبرياء؟

هل تعرف الفخر؟

هل تعرف الفرح؟

كل هذه العوامل امتزجت في نفوس أبطال أطقم الصواريخ ثم قالوا الحمد لله ، أخيراً تم رفع العلم المصري على أرض سيناء بعد غياب دام 7 سنوات

ثم أعطى الضابط محمد أوامره لرجاله بالتعامل مع أهداف العدو،وبدأ ينظم رجاله ثم جاءت إشارة من الضابط مجدي بظهور طائرة للعدو على ارتفاع 18 ألف قدم

وهذا ارتفاع شاهق، ثم أعطى الضابط محمد أمر الضرب على طائرة العدو،وقام المجند مصطفى أحد أطقم كتائب الصواريخ المكلف بالإطلاق بكتم أنفاسه وضبط كل تركيزه نحو الهدف،وفى الوقت المحدد أطلق مصطفى صاروخ أدهش كل أفراد الطاقم حيث بدأت الطائرة تنخفض،الضابط محمد لمصطفى برافو يادرش الله ينورعليك

وسقطت الطائرة،لكن هناك جسم أسود خرج منها

يبدو أن الطيار قفز منها

وبعد دقائق معدودة هبط الطيار الإسرائيلي بالمظلة بالقرب من كتائب الصواريخ المصرية

ثم أبلغ استطلاع الفرقة بهبوط الطيار الإسرائيلي ثم كلف المقدم. محمد اثنان من جنوده بالقبض عليه وأوصاهم بعدم قتله وأحضاره حي لأنه سوف يفيدنا بمعلومات كثيرة

الجنود تمام يافندم

ذهب الجنود لمكان هبوط الطيار الإسرائيلي فوجدوه غير قادر على المشي بسبب هبوطه من ارتفاع شاهق

ثم قاموا بحمله وأحضروه للمقدم محمد السعيد ثم جاء الجندي ثروت من أفراد الطاقم المصري ثروت متقن للغة العبرية وبدأ في استجوابه

لكن الجندي الإسرائيلي لا يتتكلم يبدو أنه سوف يفقد الوعي وبسرعة أمر المقدم محمد بإحضار سيارة للذهاب به إلى المستشفى

وفي الطريق مات الطيارالإسرائيلي قبل وصوله للمستشفى، ثم بدأ المقدم محمد ينظم قواته ويعطى لهم التعليمات جديدة وبدأ العدو يكثف ضرباته على مواقع الكتائب

وقام الجندي مصطفى بإسقاط طائرة أخرى للعدو مما أثار الحماس فى نفوس زملائه

وبينما مصطفى يستمع للضابط أحمد حسن المرافق معه في الموقع لإعطائه إحداثيات الأهداف المعادية، سقط صاروخ من إحدى طائرات العدو على طاقم الضابط أحمد

أصيب الضابط أحمد وبعض الجنود،واستشهد الضابط أحمد حسن، بكى المجند مصطفى وهويصيح ويقول : مش هسيب حقك ياحضرة الضابط أحمد وبدأ في تتبع الطائرة وأطلق عليها صاروخه مما أصاب الطائرة إصابة مباشرة وانفجرت الطائرة في الهواء

بدأت طائرات العدو تختفي من منطقة كتائب الصواريخ المصرية بسبب سقوط عدد كثير منها

وبدأ المقدم. محمد يبلغ قيادة الفرقة بعدد طائرات العدو التي سقطت وقائد الفرقة يبلغه التهاني له ولجميع رجاله

انتهت الحرب

وعاد المقدم محمد بجميع رجاله سالمين،ما عدا أحد رجاله الرائد أحمد حسن قائد إحدى الكتائب التي كانت تحت قيادة المقدم محمد السعيد

استدعى المقدم محمد المجند مصطفى وقاله له مبروك يامصطفى

- مصطفى على إيه يافندم؟

- القيادة بلغتني بتكريمك وحصلت على نوط الشجاعة، لسه حالا الإشارة واصله عندي تستحق يامصطفى أسقطت للعدو سبع طائرات مرة واحدة،فكرتني بحرب الاستنزاف

- مصطفى ربنا يبارك فيك يافندم الحمد لله على النصر، وفي منزل المقدم محمد تجلس زوجته أمام التلفاز تستمع لبيانات النصر ثم سارعت بالاتصال بوحدته

لكن جميع الاتصالات مشغولة،وفجأة رن جرس الباب أسرعت الزوجة لفتحه

وجدت زوجها قالت له حمد الله على السلامة قلقتنا عليك أوي ألف مبروك ربنا نصركم .....الحمد لله

ثم ذهب لابنه عمر وجده كالعادة يرسم الطائرات ثم احتضنه وقال عمر لوالده أنا وقعت الطيارات السودة كلها يابابا...شاطر ياحبيبي

ثم أستاذن المقدم محمد أسرته قالت له الزوجة علي فين تاني يامحمد أنت مش نازل أجازة؟ قال لها رايح منزل أحد زملائي استشهد أبلغهم بالخبر

غادر المقدم محمد منزله واصطحب معه الجندي مصطفى وذهب الاثنان معًا لمنزل الشهيد أحمد حسن

طرقا الباب ففتح لهم والد الشهيد

قال لهم أنتم زملاء أحمد ابني؟ هو فين حصله إيه ؟

ثم بدأ الجندي مصطفى في البكاء ولم يتمالك نفسه فانهمرت الدموع من عينيه ، ثم صافح المقدم محمد والد الشهيد أحمد قال له شد حيلك ياحج أحمد ابنك استشهد

جلس الوالد يردد الحمد لله على قضاء الله

ثم أعطى المقدم محمد لوالد الشهيد وسام الشجاعة ،وانصرف ومعه المجند مصطفى

وانتهت المعركة بقطع الذراع الطولي للعدو الإسرائيلي

وهي قواته الجوية التي كان يفخر بها

بفضل رجال الدفاع الجوي والمدفعية ورفعت الأعلام المصرية على جميع المواقع التي كان يحتلها العدو.

- رحم الله رجالاً كانوا رجالًا
- رحم الله رجالاً دفعوا حياتهم ثمناً لقناعتهم
- رحم الله رجالاً هانت عليهم الدنيا في سبيل الله والوطن.

كان صائداً للدبابات

في قرية هادئة بصعيد مصر يجلس الشاب أحمد لطفي في دكان يبيع المنتجات الغذائية لأهل قريته،أحمد شاب يبلغ من العمر 16 عاما وهو أكبر أخواته توفى والده وهو في سن صغير مما جعله يترك المدرسة ويتحمل مسئولية أسرته التي تركها له والده

بدأ أحمد في تعلم صناعة الفخار في مكان يبعد عن قريته، ظل على هذا الحال أكثر من خمس سنوات

وكان كل شهر يرسل مبلغًا من المال لأسرته، ترك دراسته التي حزن عليها كثراً، ثم جمع مبلغ من المال نتاج عمله ،ثم عاد إلى قريته، وفتح بها مشروع لبيع المنتجات الغذائية مثل الجبن والأرز والشاي والسكر

أحمد لطفي كان شخصًا محبوباً من أهل قريته، نظراً لخلقه الرفيع وأمانته

وكان أهل القرية ينظرون له نظرة وقار واحترام

وعندما أتم أحمد سن16عاماً

جاء إليه عبد السميع غفير القرية وقال له :

- يا أحمد لازم تروح باكر نقطة الشرطة

- خير ياعمي عبد السميع

- أنت مطلوب للتجنيد يا أحمد وأنا بلغت بعنوانك مقدرش مبلغش،

- تجنيد أيه ياعم عبد السميع! وأنت عارف إني متكفل بأمي وأخواتي --- - ربنا مش بينسي حد ياأحمد لكن لازم تروح

- حاضر ياعمي عبد السميع.

وفي دكانه الصغير يجلس أحمد مهموما يفكر ماذا تفعل أسرته من بعده

وبينما هو غارق في التفكير ، مهموم حزنًا على أسرته جاء إليه صديقه إبراهيم سلم عليه ، ثم قال له :

- مالك يا أحمد شايفك حزين ليه كده

- التجنيد طالبني يا إبراهيم أنا مش زعلان على التجنيد أنا زعلان على أمي وأخواتي

- متشلش هم يا أحمد أروح أنا بدالك

- مينفعش ياإبراهيم كل شخص باسمه ورقم مكتوب عندهم

- طيب متزعلش نفسك لو على الدكان أنا هاقف مكانك وأنت في الجيش - أزاي بس ياإبراهيم وأنت زارع أرضك

- ياعم سيبها على الله

ومع أذان الفجر ذهب أحمد لنقطة الشرطة وهناك وجد الكثير من سنه، أخذ ورقه بميعاد الكشف في منطقة التجنيد وميعاد ترحيله

ومع غروب الشمس وصل أحمد منزله،دخل على أسرته وقال لأمه أنا ماشي بكرة يا أمي بعد أذان الفجر للتجنيد دعواتك، وقال لها أحمد خدي بالك من نفسك ومن أخواتي لما أوصل هابعتلكم جواب إن شاء الله

- ربنا معاك يا ابني ويحفظك ويجعل لك في كل خطوة سلامة

ثم دق باب المنزل ، ونادى أحمد مين بيخبط ؟

- أنا إبراهيم يا أحمد افتح

- تعالي يا ابراهيم.....

- كدا برضو يا أحمد كنت هاتمشي بدون ما أسلم عليك

- لا يا إبراهيم معقولة أنت صديق العمر كنت هاجيلك طبعا.

- تعالى يا أحمد أنا وأنت نخرج شوية خارج المنزل,عايزك

وبدأ الصديقان يتبادلان أطراف الحديث ثم مد إبراهيم يده لصديقه أحمد يعطيه مبلغ من المال رفض أحمد بشدة وقال لإبراهيم :

- معايا ياإبراهيم مستورة الحمد لله

- إن شاء الله هاتأخدهم

وافق أحمد بعد إصرار إبراهيم

- متحرمش منك يا إبراهيم مش هأنسى وقفتك جنبي أبدًا

- متقولش كده يا أحمد أحنا أخوات وأصحاب

وبعد أذان الفجر غادر أحمد قريته متجهاً إلى التجنيد لترحيله وهناك وجد مئات الشبان ،وبدأ في التعارف عليهم وتعرف على شاب يدعي جمال من أقصى صعيد مصر

ثم جاء عسكري ومعه كشف بأسماء الحاضرين لتوزيعهم على الأسلحة

ثم نادي اسم أحمد لطفي رد أحمد : تمام يافندم قال له المندوب توزيعك مركز "تدريب المشاة" ومن حسن الحظ وجد زميله جمال معه في نفس التوزيع، ثم بدأ الاثنان يحدثان بعضهما البعض وكل منهما يشكو همه للأخر

ثم توقفت السيارة أمام مركز تدريب المشاة ونزل الجنود الجدد منها ورحب بهم القائد

ثم قال لهم القائد أي عسكري منكم ليه مطلب يحضر لمكتبي مش هتأخر عنه في أي شئ

ثم جلس أحمد لطفي يأخذ رأي زميله جمال بعد سماع كلام القائد الذي أثلج صدره قال أحمد لجمال :

- إي رأيك أحضر متطلبات الجنود من السجائر والشاي وأقوم ببيعها

- ودا عشان إيه يا أحمد

- هابعت أي مبلغ لأمي وأخواتي يدبروا بيه حالهم منا كنت محرج اقولك ياجمال

- لا يا أحمد كلنا أخوات ...

- طيب رأيك ايه ؟

- أحنا نروح للضابط نبيل ضابط أخلاق وهيساعدنا ونحكيله موقفك بكره وأحنا في التدريب .

وفي ميدان الرماية بدأ الضابط نبيل يدرب المجموعة التي كلف بتدريبها وهي المجموعة التي بها أحمد لطفي وزميله جمال

بدأ الضابط نبيل بشرح لهم سلاح "أربي جيه" وكيفية الضرب به

وقام الضابط نبيل بعمل اختبار بعد الشرح

أعد اشكال ثابتة ثم قامت المجموعة بالتصويب، بمعدل خمس ضربات لكل شخص

ثم حصل أحمد لطفي على أربعة من خمس الأول على مجموعتة، مما جعل الضابط نبيل يعجب به وقام بالتصفيق له

ثم سأله الضابط نبيل أنت كنت شغال إيه قبل ما تيجي هنا يا أحمد؟

كنت شغال في صناعة الفخار يافندم ....

ممتاز يا أحمد حافظ على مستواك أنت تصويبك دقيق وعندك مهارة حافظ عليها رد أحمد تمام يافندم

وبعد انتهاء التدريب ذهب أحمد لطفي للضابط نبيل وقال له :

- يافندم في أمر شخصي عايز أعرضه على حضرتك

- اتفضل يا أحمد أنا ذي أخوك

حكي أحمد لطفي ظروفه المادية للضابط النبيل وافق الضابط نبيل واصطحب أحمد معه للدخول لقائد المركز ودخل أحمد لطفي للقائد ومعه الضابط نبيل وعرض الضابط نبيل ظروف أحمد لطفي ووضحها للقائد فوافق

شكر أحمد لطفي الضابط نبيل على موقفه الإنساني ووقوفه معه

وبدأ احمد يحضر بضاعته من الشاي والسجائر والمعلبات ثم بدأ يتجول بها وكان زملائه يعلمون ظروفه الصعبة والجميع يقف معه

وبعد شهر جمع أحمد لطفي مبلغ من المال، وأرسله ومعه خطاب لأمه يقول فيه :

"أمي العزيزة ...

كيف حالك أطمني أنا بخير سلامي لأخواتي وسلامي لإبراهيم صديقي لا تقلقي مع بداية الأجازات سوف أنزل بمشيئة الله...

دعواتك ياأمي"

طلب قائد المركز الضابط نبيل ، وقال له : يانبيل عايزك تختار أفضل العناصر من مجموعتك من المهاريين في استخدام سلاح "الأر بي جيه "

ثم سأله الضابط نبيل خير يافندم رد القائد...دول يانبيل هايتم الحاقهم على لواء مدرع بيتم تشكيله والإشارة لسه واصلة عندي حالا ...

تمام يافندم

ثم جمع الضابط النبيل مجموعتة وبدأ في اختيار أفضل الاشخاص في استخدام سلاح الأربي جي

وقع اختياره على أحد لطفي وعدد من زملائه، ثم أبلغهم الضابط نبيل بنقلهم للواء المدرع وسوف نترك المكان صباحاً

تحرك الضابط نبيل بمجموعته واستقلوا سيارة ثم وصلوا لمكان اللواء المدرع المصري الذي يحمل رقم 25

وقابلهم قائد اللواء ورحب بهم، ثم سأل أحمد لطفي الضابط نبيل والأجازة يافندم أنا بعت جواب لأمي عرفتها إني نازل أجازة قريب

- للأسف ياأحمد الأجازات اتلغت

في هذه اللحظة شعر أحمد بالحزن الشديد

اقترب منه زميله جمال متزعلش يا أحمد نعدي فترة التدريب وأكيد هيفتحوا الأجازات تاني.....

- يارب ياجمال

ثم بدأ الضابط نبيل بتدريبهم تدريب قاسي

ثم همس أحمد لطفي لزميله جمال في أذنه : أنا حاسس إننا هنحارب ياجمال وأنا نفس إحساسك

ثم جاء الضابط نبيل يبلغ مجموعتة بأنهم سوف يتحركون صباحًا بمحاذاة البحيرات المرة

تحرك الضابط نبيل بمجموعتة مع اللواء المدرع قطعوا مسافة كبيرة جداً من السير، حتى توقفوا قبل أذان المغرب وقاموا بالأفطار وكان هذا اليوم يوافق الخامس من أكتوبر لم يكن يعلم أحمد لطفي بإن هذا أخر يوم له في الإفطار مع زملائه

وفي الصباح أبلغهم الضابط نبيل اليوم السادس من أكتوبر سوف نعبر لتحرير الأرض فرح الجميع مرددين أخيرًا جه اليوم اللي كنا منتظرينه من زمان ، ثم قال أحمد لطفي تقريبا يا أمي مش هاشوفك تاني

ذهب أحمد لزميله جمال وقال له لو مرجعتش ياجمال تروح لأمي البيت وتقولها متزعلش عليا ملهاش حد في الدنيا غيري ياجمال

يا أحمد سيبها لله إن شاء نرجع كلنا مع بعض

أحمد لطفي كان شابًا ريفيًا، كان واحدًا من آلاف المجندين الذين لايحملون أي مؤهل دراسي لكنهم كانوا مقاتلين أشداء، كتب عليهم أن يتركوا عائلاتهم بمجرد بلوغ سن السادسة عشر، ليلتحقوا بالجيش،ويعيشون ويتدربون لسنوات في الصحراء استعداداً لمعركة الثأر ومحو عار الهزيمة وأثناء الاستعدادت الأخيرة للتحرك للعبور

حضر أحمد لطفي للطابط نبيل وأعطى له خرطوشه سجائر وعلبة بسكوت، وقال له : أحنا راحين نموت يافندم خلي دول معاك يمكن تحتاجهم - صمت الضابط نبيل للحظة - ولو رجعنا يافندم ابقي اديني تمنها

ابتسم الضابط نبيل من كلام أحمد وقال : ترجعولنا بالسلامة إن شاء الله

تحرك الضابط نبيل بمجموعته مع اللواء المدرع للقيام بهجمات مضادة، لصد هجمات الصهاينة، على قطاع الفرقة السابعة بالجيش الثالث

في تلك الفترة كان العدو قد استدعى الطيارين الذين حاولوا مراراً خداع حائط الصواريخ المصري

وأثناء هجوم مضاد قام به الضابط نبيل ومجموعته،

وبدأ احمد لطفي بالقاذف الخاص به "أربي جيه" في تدمير دبابات العدو

فدمر أكثر من عشر دبابات للعدو

وبعد هجوم جوي من طائرات الصهاينة، أبلغ الشويش جمال الضابط نبيل بأن أحمد لطفي أصيب، أسرع الضابط نبيل نحو أحمد لطفي وكان أحمد منبطح على الأرض وأقترب منه الضابط نبيل ونظر إليه وحاول أن يمد يده ليمسك بيد أحمد لطفي لكنه أسلم الروح قبل أن يمسك بها ، بكي الضابط نبيل بشدة

استشهد أحمد لطفي على أرض سيناء مدافعاً عن شرف الوطن

ولكن الضابط نبيل يعتقد بأن أحمد لطفي له دين في رقبته لا بد أن يوفي به

فظل يردد وسط المعركة مش هانسيب حقك يا أحمد

نجح الضابط نبيل ومجموعته في صد هجمات الصهاينة

انتهت المعركة وكان أحمد قد أوصى زميله جمال بأن يدفن في قريته

وفي قرية أحمد لطفي، ذهب إبراهيم لمنزل صديقه أحمد لطفي وسأل عليه أمه :

- "مفيش أخبار عن أحمد يا أمي "

- مفيش ياابني دا حتى مبعتش لينا أي جوابات ذي ما قال...

- إن شاء الله خير يا أمي

جلست الأم على رأس شارع الحارة تنتظر أي اخبار عن ابنها أحمد وأهالي القرية يواسونها بالكلام، وفجأة ظهرت سيارة من سيارات الجيش تسأل علي منزل أحمد لطفي والأهالي يلتفون حولها ثم نادي أحد الجيران على أم أحمد - وهي جالسة على أول الشارع تتشوق لأي خبر عن ابنها - زملاء أحمد عايزنك يا أم أحمد

جاءت مسرعة عند سماع صوت أحد الجيران، ثم جاء إليها الضابط نبيل وقال لها البقاء لله يا أمي

أحمد استشهد وهو بيدافع عن وطنه

انهارت الأم وظلت تبكي

تحدث إليها جمال وقال لها أحمد كان زميلي في المعركة ، وكنا أصحاب

أحمد وصاني يا أمي إني أقولك متزعليش عليه لأنه كان بيدافع عن وطنه وعرضه من الأعداء

ثم توجهت والدة الشهيد نحو جثمان ابنها بالسيارة وسمح لها الضابط نبيل وقامت بتقبيله على جبينه ، وإبراهيم بجوار أم أحمد لا يتمالك نفسه ولا يدري أيواسي أم أحمد أم يواسي نفسه لفقد أعز أصدقائه فانهمرت عيناه بالدموع ، والتفتت إليه أم أحمد : "ما تبكيش يا ابني أحمد شهيد "

ثم انطلقت السيارة نحو مقابر القرية لدفن الشهيد أحمد لطفي وسط جموع من أهالي القرية وهي تردد اسم الشهيد، توجه الضابط نبيل لمنزل الشهيد ومعه المجند جمال وجلسا مع أم الشهيد لفترة من الوقت وقالا لها : أي شيء تحتاجيه اطلبيه أحنا زي أحمد

ردت أم الشهيد شكراً ليكم ربنا يحفظكم لأهلكم

غادر الضابط نبيل والمجند جمال القرية والضابط نبيل يقول لجمال عارف ياجمال، أحمد له دين عندي هاتصدق بيه بنية أن يكون له الأجر والثواب

لكن لازلت أشعر أن أحمد لطفي له دين في رقبتي أكثر من مجرد ثمن خرطوشة سجائر.

أسال الله الرحمه والمغفرة له، ولامثاله من المجهولين الذين لم يرد لهم في التاريخ ذكراً،عاشوا بسطاء، ولكنهم كانوا رجالا ومقاتلين أشداء، تمسكوا وتشبثوا بالأرض التي حرروها، حتي النفس الأخير.

الفهرس

الإهداء 2

المقدمة 3

مهمة إلى سرابيوم 4

الطائرة المفقودة 15

المحطة 34

الخطوط السوداء 45

كان صائدًا للدبابات 59

التعريف بالكاتب 78

منـصة ريـدا الثـقافــية

هي منصة ثقافية متكاملة تهدف لنشر العلم و الثقافة
تساعد الكاتب و تحفز القارئ و تفيد دور النشر و تدعم مقدمي المحتوي

الكاتب : يستطيع نشر عمله الادبي و الوصول لاكبر عدد من القراء
و المحافظة علي حقوقه و ربحه.

القارئ : يجد كل ما يحب ان يقرأ في كل وقت
و يحصل علي مقابل لذلك كتحفيز (مادي و معنوي).

دور النشر : تعرض اعمالها الادبية (مدفوعة - مجانية)
عن طريق المنصة التي تصل لاكثر من 1.000.000 قارئ و كاتب.

مقدمي المحتوي : ندعم جميع مقدمي المحتوي
من حيث التسويق و الاعلان عن طريق المنصة
لنصل للفئة المستهدفة بكل سهولة و بتكلفة مخفضة.

ريدا مصر / منصة ريدا الثقافية
القاهرة / جمهورية مصر العربية
العلامة التجارية و جميع الحقوق محفوظة
2024 © RIDA Egypt